أركان الإيمان: حديث جبريل عليه السلام

مدخل تمهيدي:

كان جبريل عليه السلام يعلم رسول الله ﷺ، ومن خلاله صحابته الكرام، أمور دينهم بأساليب مختلفة، فكان يأتيه في صور مختلفة، يسأله عن دينه والرسول ﷺ يجيب رافعا صوته حتى يستمع الحاضرون، أو يدارسه القرآن في مواقع مختلفة، أو ينزل عليه بآيات جديدة طيلة مدة نزول الوحي.

- ✓ فماذا كان موضوع حديثه مع رسول الله ﷺ؟
- ✓ وما الأسلوب الذي سلكه ﷺ في تعليم الصحابة أركان الإيمان؟

الوضعية المشكلة:

مررت أنت وزميلك مصطفى على متجر لبيع الملابس، فسمعتم صاحب المتجر يقسم بالله على سلعته، فقال لك مصطفى: من سيصدقه وهو يقسم بشيء لا تراه الأبصار ولا تدركه، وقال أيضا: أنا لا أؤمن إلا بما تراه عيني.

- ✓ من هم شخصيات هذه الوضعية؟
- ✓ وما هو الإشكال الواقع في هذه القصة؟
- ✓ وهل تتفق مع مصطفى في رأيه؟

عرض وقراءة نص الحديث:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟. قَالَ: «أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟. قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟. قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟. قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟. قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ». قَالَ عُمَرُ: فَلَبِثْتُ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عُمَرُ هَلْ تَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟». قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ».

[أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بوجوب قدر الله]

قراءة النصوص ودراستها:

I – توثيق النصوص والتعريف بها:

1 – التعريف بجبريل عليه السلام:

جبريل عليه السلام: من ملائكة الله المقربين إليه سبحانه، والذي أُرسله إلى الأنبياء جميعهم بما فيهم سيدنا محمد ﷺ، فهو الملك المكلف بالوحي، ولهذا السبب أُطلِق عليه اسم "الوحي الأمين"، وقد عُرف جبريل عليه السلام

قبل الإسلام باسم "الناموس الأكبر"، وهذا ما أخبر به ورقة ابن نوفل حين تم إخباره عن ما حدث مع النبي ﷺ يوم نزول الوحي عليه في غار حراء بمكة، وقد ذُكِر سيدنا جبريل عليه السلام في العديد من المواضع في القرآن الكريم، وهذا ما يزيد أهميته، ويُبرز دوره في نقل وحي الله إلى الأنبياء، قال تعالى في سورة البقرة: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

2 – التعريف بعمر بن الخطاب:

عمر بن الخطاب: هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نوفل العدوي القرشي، ولد بمكة سنة 40 قبل الهجرة، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وهو أحد المبشرين بالجنة وثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، وصاحب الفتوحات، كان يضرب بعدله المثل، له من الأحاديث 537 حديثا، قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة ابن شعبة وهو يصلي الفجر بالناس سنة 23 هـ.

3 – التعريف بالإمام مسلم:

الإمام مسلم: هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، ولد سنة 206 هـ بنيسابور، رحل من أجل طلب العلم وهو صغير إلى عدة بلدان، منها: الحجاز، الشام، مصر ...، درس على يد شيخه البخاري، له عدة مؤلفات، منها: «العلل»، «أوهام المحدثين»، «طبقات التابعين» ...، ويصنف كتابه «صحيح مسلم» أحد أهم كتب الحديث النبوي عند المسلمين من أهل السنة والجماعة، ويعتبرونه ثالث أصحّ الكتب على الإطلاق بعد القرآن الكريم ثم «صحيح البخاري»، ويشتمل على أربعة آلاف حديث، توفي بنيسابور سنة 261 هـ.

II – نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 – شرح المفردات والعبارات:

- أسند: توكأ واعتمد.
- القدر: إيقاع ما قضى الله تعالى على عباده.
- أمارتها: علامتها.
- العالة: الذي يطلب الناس ويسترزقهم في مأكله ومشربه وملبسه.
- يتطاولون في البنيان: يتنافسون في بناء البنايات الشاهقة.
- جبريل: الملك المكلف بالوحي.

2 – مضامين النصوص الأساسية:

❶ تبيانه ﷺ لكل من حقيقتي الإسلام والإيمان والإحسان وذكره لبعض أمارات الساعة.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - مفهوم أركان الإيمان:

1 – مفهوم الإيمان:

الركن: لغة: هو الجانب القوي من الشيء، واصطلاحا: هو أحد الجوانب الذي لا يقوم الشيء إلا به، أما الإيمان: لغة: هو التصديق، واصطلاحا: هو التصديق اليقيني الجازم بوجود الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خير وشره.

2 – أركان الإيمان:

- ✓ **الإيمان بالله:** وهو الخالق الأعظم.
- ✓ **الإيمان بالملائكة:** وهي المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى لخدمته.
- ✓ **الإيمان بالكتب السماوية:** وهي الكتب الأربعة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى من السماء إلى الأرض.
- ✓ **الإيمان بالرسل:** وهم الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى وأرسلهم لهداية الأمم.
- ✓ **الإيمان باليوم الأخر:** وهو اليوم الذي يحاسب فيه كل إنسان على أعماله.
- ✓ **الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره:** وهو التيقن التام بأن كل شيء يحدث مقدر من عند الله.

II - أثر الإيمان في سلوك الفرد والجماعة:

1 – أثر الإيمان على الفرد:

- ✓ طهارة القلب وإخلاص العمل.
- ✓ حسن الخلق.
- ✓ البدل والعطاء.
- ✓ الصبر والاحتساب وقوة الرجاء.
- ✓ الرفعة والسمو.

2 – أثر الإيمان على الجماعة:

- ✓ تماسك الجماعة وتوحد الجهود.
- ✓ التأليف بين القلوب.
- ✓ نشر المحبة.
- ✓ تحصين الأمة الإسلامية ضد الفكر الهدام ....

III - الأحكام والقيم المستفادة من الحديث:

يتضمن الحديث الشريف فوائد، منها:

- ✓ الإيمان قول وعمل ونية.
- ✓ الحث على السؤال عن العلم النافع في الدنيا والآخرة، وترك السؤال عما لا فائدة فيه.
- ✓ وجوب رد العلم إلى الله تعالى.
- ✓ ينبغي لمن حضر مجلس علم، ورأى أن الحاضرين بحاجة إلى معرفة مسألة ما، ولم يسأل عنها أحد، أن يسأل هو عنها لينتفع أهل المجلس بالجواب.
- ✓ يجب على المسؤول أن يكون متواضعا.
- ✓ أن الملائكة قد تتمثل بصورة إنسان.
- ✓ أهمية التعليم عن طريق السؤال، وهو من الأساليب التربوية الناجحة قديما.

استنتاج:

الإيمان قد خالطت بشاشته القلوب، جاء بالأعاجيب في العقائد والأعمال والأخلاق، ورأى الناس منه العجب العجاب في سائر الأحوال، ومن أوتيه فقد أوتي خيرا كثيرا، فواجبي الإيمان بربي والإستقامة والإخلاص في ديني وعملي.